

العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي

لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط

(دراسة ميدانية بمتوسطة عبد الرزاق العيدي قصر الأبطال، سطيف)

The correlation between school violence and the academic achievement in the students at the middle schools stage

(A field study at Abd el Razzaq el-Aiddi middle schools in the ksar el abtal(setif)

سمير جوهاري*

samirdjouhari@yahoo.fr

¹ جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعربريج (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 2018/09/18 ؛ تاريخ القبول: 2018/10/02 ؛ تاريخ النشر : 2019/06/30

ملخص : هدفت الدراسة إلى التعرف على نوع وطبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيدي بلدية قصر الأبطال(سطيف)، والتي أجريت على عينة عشوائية طبقية حجمها 83 تلميذ وتلميذة، وكان المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة جمع البيانات هي مقياس سلوكيات العنف للباحث الفرنسي (1997) Pierre Coslin بعد التأكد من خصائصه السيكمترية، وكشف نقاط التلاميذ للفصل الثاني للسنة الدراسية 2018/2017، وتمت معالجة البيانات عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss ، وكانت النتائج المتوصل لها كما يلي:

- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية سالبة وضعيفة بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بين الذكور والإناث ولصالح الذكور.

الكلمات المفتاح : العنف في الوسط المدرسي؛ التحصيل الدراسي؛ التعليم المتوسط، التلميذ.

Abstract : The study aimed to identifying the type and nature of the correlation between violence in the school and middle schools students academic achievement at Abd el Razzaq Al-Aiddi middle schools in the ksar el abtal(setif), which was conducted on a random sample of 83 students. We have adopted in this study a descriptive approach, The data collection tool was the measure of violence behavior of the French researcher Pierre Coslin (1997) . The statistical analysis revealed the following results:

- There is a negative statistically significant correlation between the violence in the school and the academic achievement in the students at the middle schools stage.
- There is a statistically significant differences in violence in the school at the middle schools students between males and females and in favor of males.

Keywords : school violence ;academic achievement ; middle schools, student.

* Corresponding author

1 مقدمة

أصبح لمفهوم العنف حيزا كبيرا في واقع حياتنا المعاش، فأصبح هذا المفهوم يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا وأشكال مختلفة تختلف باختلاف التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان، فجنده متمثلا بالتهديد والقتل والإيذاء و الاستهزاء والحط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيرها من الوسائل. وأصبحنا نسمع العنف الأسري والعنف المدرسي والعنف ضد المرأة والعنف الديني وغيرها من المصطلحات التي تندرج تحت هذا المفهوم، ويمثل العنف في الوسط المدرسي الشكل الأخطر من أشكال العنف الأخرى. حيث يعتبر هذا الأخير من الصفات غير المقبولة اجتماعيا ويتجلى في سلوكيات عدوانية وعنيفة يمارسها التلاميذ ضد بعضهم البعض أو ضد أساتذتهم أو العكس، وظهرت بأشكال مختلفة ومتفاوتة الانتشار كالاغتيالات، الضرب، التهديد، والشتم. ولم تستطع جهود الدولة الجزائرية إيجاد حل للتقليل من هذه المشكلة والتي تفتك بالمؤسسات التربوية. حيث تحتل الجزائر حسب الباحثين الصدارة في قائمة بلدان المغرب العربي من حيث نسبة العنف المسجل في الوسط المدرسي وتقدر هذه النسبة بـ 40% من التلاميذ الذين يتميزون بسلوك عدواني يدفعهم إلى ممارسة العنف بمختلف أشكاله، كما عكست إحصائيات وزارة التربية الوطنية المنبثقة عن دراسة أعدتها حول العنف في المحيط المدرسي عن اتساع رقعة العنف بالمؤسسات التربوية بالجزائر حيث فاق عدد الحالات المسجلة 25000 ألف حالة ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2010 - 2011 إلى 3543 بين تلاميذ الابتدائي و أكثر من 13000 حالة عنف في الطور المتوسط و أكثر من 3000 حالة في التعليم الثانوي (يومية النهار، 2016، ص 12)، حيث أصبح عدد التلاميذ يعبرون عن أحاسيسهم ورغباتهم عن طريق العنف مما أدى إلى عرقلة تحقيق أهداف النظام التربوي.

ومرحلة التعليم المتوسط تعتبر بداية مرحلة المراهقة وخلال هذه المرحلة يكثر استخدام نمط العنف اللفظي للتعبير عن المواقف المحبطة والتي تثير الغضب لدى المراهق وقد يرجع ذلك إلى تطور مظاهر النمو وتطور أساليب التعبير عن الانفعالات لديه، واعتبارا لكل جوانب التأثير لهذه الظاهرة الخطيرة داخل الصفوف المدرسية وانعكاساتها على مكونات العملية التعليمية/ التعليمية، أدت من خلال هذه المداخلات التطرق إلى مشكلة العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، باعتبار أن هذه المرحلة العمرية تصادف مرحلة المراهقة والتي تميزها تغيرات فيزيولوجية ترافقها اضطرابات في السلوك.

2 إشكالية الدراسة:

تعد مشكلة العنف من المشكلات النفسية والاجتماعية المعقدة التي تواجهها المجتمعات المعاصرة كافة منطوية كانت أم نامية. ووصفت ظاهرة العنف بظاهرة العصر لسبب انتشارها وتعقدها وتطورها. لذلك بدأت ظاهرة العنف تحظى باهتمام الدول وتدخل ضمن مخططاتها الإستراتيجية حرصا على استقرار أمن مؤسساتها الاجتماعية والصناعية والثقافية والتعليمية وغيرها (خميسي، 2005، ص 13).

هذه الظاهرة تهدد كيان المجتمعات إذ تمس نظم عدة كالنظام الاقتصادي والسياسي والتربوي وعلى الرغم من تميز الأخير بالرسمية والضوابط والقوانين إلا أن المشكلة تغلغلت في مؤسساته.

والعنف في الوسط المدرسي نوع من أنواع العنف إذ أصبحت المؤسسات التربوية تعاني منه والذي اتخذ أشكالا وصورا متعددة ألحقت بالفرد والمنشآت التربوية أضرارا جسيمة ويعد العنف من السلوكيات غير السوية والجائحة ولاسيما عندما يمارس في المؤسسات التربوية التي من أهم أهدافها صقل شخصية المتعلم ليكون مواطنا صالحا(بوتي، 2014، ص 42).

ومما يزيد من خطورة هذه المشكلة ظهورها في سلوك الأطفال ضد أقرانهم أو ضد مجتمعهم أو الأشياء المادية والانتشار الواسع لها حيث تشير الإحصائيات الغربية أن العنف كان محصورا في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي في مناطق محددة ولكن منذ التسعينيات أصبح معظم المؤسسات التربوية هناك، ففي دراسة أجريت في أمريكا عام 1999 تبين أن 77 % من العينة يشعرون بالقلق حيال أمنهم في المدارس(الشمري، 2012، ص 221). وفي البلدان العربية انعقدت في جمهورية مصر العربية عام 2011 ندوة بعنوان "العنف في المدارس.... أين الحقيقة؟ وذلك لاستعراض أسباب العنف وما يتعرض له الطلاب أثناء تواجدهم بالمدرسة ودور دراسة في القضاء على العنف، وقد توصلت في الأخير إلى أن العنف المدرسي في مصر لا يصل إلى مستوى الخطورة أو السلوك النمطي المتكرر، كما أوصت بضرورة تجنب تأنيب التلاميذ أمام زملائهم والتحلي بالصبر والحكمة في التعامل معهم و تقبل آرائهم(البحيري، 2011، ص 37).

أيضا تشير بعض الإحصائيات في الأردن إلى أن العنف في المؤسسات التربوية ظاهرة منحلة حيث أشار ما يقارب من 98 % من طلاب المدارس إن العنف موجود في هذه المدارس(طالب، 2001، ص 105). وفي المملكة العربية السعودية تشير دراسة مركز أبحاث الجريمة إن جرائم العنف تحتل المرتبة الثالثة في قائمة الجرائم نسبة 15 % (الملك، 1990، ص 107).

ويشير الشناوي وعيد (2010، ص ص 207 282) إن العنف المنتشر في المدارس أدى إلى إضعاف قدرة المعلم في التأثير على الموقف التعليمي والتلاميذ ومن ثم أصبح معوقا من معوقات تحقيق الجودة في التعليم. كما تشير دراسة سعد بن محمد آل رشود (2000) التي أجراها على المرحلة الثانوية إلى أن أهم عوامل العنف داخل المدرسة والتي تساعد على تكوين الاتجاه الموجب لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف تتمثل في رغبة بعض طلاب المرحلة الثانوية في استخدام الضرب والشتم من قبل إدارة المدرسة للتعامل داخل المدرسة، الاعتقاد بأن تخريب وتدمير ممتلكات المعلمين يساعد على تغيير تعاملهم مع الطلاب، الرغبة في استخدام الشتم بالألفاظ البذيئة كأسلوب لرد الاعتداء داخل المدرسة، وأيضا الرغبة في استخدام الضرب كأسلوب الاعتداء داخل المدرسة. أما في الجزائر فمشكلة العنف قد انتشرت في مؤسساتنا التربوية بشكل مدهش، فلا يكاد يمر يوم دون أن نقرأ أو نسمع عن ظاهرة أو سلوك عنيف، وقع في إحدى المؤسسات التعليمية، وفي هذا الصدد نذكر ما نشرته جريدة "لا ديبيش كابيلى La kabylie de " " dépêche 09 جانفي 2010، ص 4) بعنوان "تلميذ يصفع أستاذته بمتوسطة بومعراف في سوق أهراس" أين تعرضت أستاذة مادة الرياضيات إلى اعتداء هجومي من طرف تلميذها خلال الحصة وذلك إثر توبيخها له بسبب نقص الدروس في كراسه، الأمر الذي لم يعجبه وأجابها مباشرة بلكمة وصفعة على مستوى الوجه، مما سبب لها جروح على مستوى الفم والأنف. ونشرت الجريدة نفسها

وفي اليوم نفسه خبراً آخرًا بعنوان: "أستاذ يتسبب في فقدان عين أحد تلاميذه بالشلف" هذا نصه: "تسبب أستاذ مادة اللغة الفرنسية بمتوسطة "أحمد خلفاوي" بالشلف فقدان عين أحد تلاميذه إثر ضربه بواسطة أنبوب بلاستيكي وما يؤكد هذه الإحصائيات الدراسة التي قامت بها "مفتشية أكاديمية الجزائر العاصمة مع بداية سنة (2000) على المستوى الولائي حول العنف المدرسي، وذلك بتوزيع استبيان على (7000) تلميذاً في (150) مؤسسة تربوية كعينة، من متوسطات و ثانويات الجزائر العاصمة من مجمل (1150) مؤسسة، كشفت النتائج أن 80 % من العنف المدرسي هو العنف اللفظي كالسب والشتم، أما 20 % المتبقية فتتعلق بالعنف بين التلاميذ والمعلمين (عبيدي، 2011، ص 29 - 30).

هذا ما يفسر وجود هذه المشكلة في كل قسم دراسي تقريبا وكل مرحلة تعليمية، ونجدها نتفاقم في المرحلة المتوسطة التي تتزامن مع كون التلاميذ في مرحلة المراهقة بما تحمله من تغيرات جسمية ومعرفية وجنسية وانفعالية وينعكس أثر هذه التغييرات على سلوكه في صورة تمرد وعصيان على السلطة الوالدية والمدرسية والمجتمع، حيث أنه في هذه المرحلة يقل الإحساس بالرضا ويزداد القلق والاكتئاب وتزداد معدلات العدوانية والعنف، والمشغبة والتدخين وإدمان العقاقير والمخدرات، وقد يكون ذلك راجعا إلى البحث عن هوية الذات وعليه فإن العنف يكون أكثر الأنماط السلوكية شيوعا في هذه المرحلة مرتببا بعدة أسباب منها مشكلات المحيط والبيئة والمدرسة والموقع الجغرافي للمدرسة، كقربها من أماكن ذات تجمع كبير ونقص الأمن أمام المدارس مما أدى إلى ممارسة العنف أمام الملاء وهي السلوكيات التي يتبناها التلاميذ وقد ينقلوها إلى داخل المدرسة، وعليه فمشكل العنف في مؤسساتنا التربوية، يشكل بالنسبة لتلاميذ المرحلة المتوسطة ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار خاصة داخل حجرة الدراسة مما يؤدي إلى خلق جو من الفوضى والارتباك والتوتر الانفعالي فيعكس آثاره على العلم والتلميذ، حيث ينخفض أداء المعلم من جهة وتخفض قدرة التلميذ على التحصيل الدراسي من جهة أخرى (مزرقط، 2013، ص 4).

فالتحصيل الدراسي للتلاميذ يتأثر بعدة عوامل، وأهمها المحيط الاجتماعي، وعوامل اجتماعية منها الأسرة، إضافة إلى ذلك اضطهاد المعلم وسوء معاملته مع التلميذ هو السبب الأول والرئيسي في هروب التلاميذ من المدرسة (حماد، 2015، ص 7).

لذا فإن ظهور العنف داخل المدارس يؤثر سلبا على مستوى الأداء الدراسي عند التلاميذ الذين يتصرفون تصرفا عنيفا مع زملائهم ويسبب سمعة سيئة للمدارس التي تكتنفها تلك السلوكيات وتصبح وصمة سيئة لها على الرغم أن هذه السلوكيات لم تكن موجودة سابقا فيها، فإنها أيضا تسيء إلى سمعة التعليم المتوسط (الحجيلي، 2013، ص 3).

بناءً على الطرح السابق سوف يتطرق الباحث في هذا المقال إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط؟ وتتفرع عنه التساؤلات التالية:

1 هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف اللفظي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط؟

- 2 هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف المادي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط؟
- 3 هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الرمزي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط؟
- 4 هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف المدرسي حسب متغير الجنس (تلميذ، تلميذة).

3 فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

ويندرج تحت الفرضية العامة الفرضيات الجزئية التالية:

- 1 لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف اللفظي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
- 2 لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف المادي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
- 3 لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العنف الرمزي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
- 4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف في الوسط المدرسي حسب متغير الجنس (تلميذ، تلميذة).

4 أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه المداخلة إلى التحقق من الأهداف التالية:

- معرفة طبيعة ونوع العلاقة الارتباطية بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
- التعرف على طبيعة ونوع العلاقة الارتباطية بين العنف اللفظي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
- التعرف على طبيعة ونوع العلاقة الارتباطية بين العنف المادي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
- التعرف على طبيعة ونوع العلاقة الارتباطية بين العنف الرمزي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.
- الكشف عن الفروق الموجودة في ممارسة العنف في الوسط المدرسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط حسب متغير الجنس (ذكور، إناث).

5 أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة في:

استفحال ظاهرة العنف في الوسط المدرسي وتنوعها داخل المدارس رغم الجهود المبذولة لمحاولة الحد منها من قبل المؤسسات والمختصين. فقد اتسعت دائرة العنف بمختلف أشكاله في المجتمع الجزائري، وطالت حتى المؤسسات التربوية التي وجدت أصلا لتهديب الأخلاق وتنشئة الأفراد على نبذ السلوكات السلبية مثل العنف. حيث أن مشكلة العنف بين تلاميذ المدارس تعد من أهم المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية بما في ذلك التلميذ باعتباره أول من تقع عليه تبعات هذا السلوك من تدني للمستوى الدراسي الذي قد يصل إلى رسوب متكرر أو تسرب مدرسي. وتأتي أهمية هذه المداخلة كونها من الدراسات التي تتناول موضوعا من المواضيع الهامة في حياة التلميذ المدرسية وعلاقته بمؤثرات البيئة المدرسية، إذ يسלט الضوء على التحصيل الدراسي الذي يدل على نجاح العملية التعليمية وعن طريقه يتم تحديد مستوى التلاميذ، كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تتعامل مع عينة من مراهقي المجتمع الجزائري.

6 مفاهيم الدراسة:

6 1 العنف في الوسط المدرسي: هو كل تصرف يؤدي إلى الإلحاق الأذى بالآخرين وقد يكون الأذى جسما أو نفسيا، فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماح الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة " (بن عسكر، 2003، ص 4).

وهو أي سلوك يتسم بالعدوانية الظاهرة أو المقنعة في المدرسة وينتج عنه أذى بدنيا أو نفسيا على الطفل (الدرعي، 2014، ص 2).

إجرائيا: نعني به في هذه المداخلة جميع التصرفات القولية أو الفعلية التي تؤدي إلى إيذاء الآخرين وتهديدهم والاعتداء عليهم، وعلى ممتلكاتهم في المدرسة بهدف الإيذاء والانتقام، أو الإساءة اللفظية أو المادية والرمزية وتخريب الممتلكات التي يقوم بها التلميذ اتجاه زملائه أو أستاذه أو الإدارة المدرسية وهو الدرجة التي يتحصل عليها تلميذ مرحلة التعليم المتوسط في مقياس العنف المدرسي ل: بيار كوزلين.

6 2 التحصيل الدراسي اصطلاحا: يعرف التحصيل الدراسي بأنه: "درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي" (علام، 2000، ص 305).

ويعرفه جابلن بأنه: " مستوى محدد من الانجاز، أو براعة في العمل المدرسي يقاس من قبل المعلمين، أو بالاختبارات المقررة" (الحموي، 2010، ص 180).

إجرائيا: يشير إلى المعدل الفصلي أو السنوي الذي يتحصل عليه تلميذ مرحلة التعليم المتوسط من خلال الامتحانات الفصلية أو السنوية وتمثل معدلات الفصل الثاني من السنة الدراسية 2017 / 2018 .

6 3 مرحلة التعليم المتوسط: هي المرحلة التي تسبق المرحلة الثانوية وتعقب المرحلة الابتدائية، وشروط القبول فيها إتمام المرحلة الابتدائية، وتستمر الدراسة فيها أربعة سنوات من الأول إلى الرابع (الحموي، 2010، ص 180).

هو مرحلة في المدرسة الجزائرية، تم اقتراحها في الهيكلية الجديدة لشهر سبتمبر 2003 لصفوف الطور الثالث في المدرسة الأساسية ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، ويلتحق بها تلاميذ التعليم الابتدائي بعد إكمالهم خمس سنوات دراسية في المرحلة الابتدائية (بوجملة، 2015، ص 94).

إجرائيا: تقع مرحلة التعليم المتوسط ما بين مرحلة التعليم الابتدائي التي تمثل بداية سلم التعليم العام، ومرحلة التعليم الثانوي التي تمثل نهايته، ويلتحق بها التلميذ بعد حصوله على شهادة التعليم الابتدائي، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات، تختتم نهايتها بامتحان شهادة التعليم المتوسط الناجح فيه يلتحق بمرحلة التعليم الثانوي.

4 6 تلميذ مرحلة التعليم المتوسط إجرائيا: هو محور العملية التعليمية/ التعليمية، فهو الذي من أجله تنشأ المؤسسة وتجهز بكافة الإمكانيات، فلا بد أن كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ لا بد أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله، جسمه، روحه، معارفه، اتجاهاته.

7 الإطار النظري والدراسات السابقة :

7 1 العنف في الوسط المدرسي: قد يأخذ مفهوم العنف في الوسط المدرسي عدة تعريفات تختلف من باحث لآخر وحسب وجهة نظر كل واحد منهم للموضوع حيث نعرضها في ما يلي:

يعرف العنف في الوسط المدرسي على أنه: "نمط من السلوك يتسم بالعدوانية ويصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس أو من هذا الأخير على تلاميذه فيتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم، ويتضمن هذا العنف الهجوم والاعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين التلاميذ والتهديد والمطالبة والمشغبة والاعتداء على ممتلكات المدرسة ويكون لفظي يتضمن السب والشتم والتآزر بالألقاب والبصق وقد يكون جسدياً كالضرب والركل". (طه، 2007، ص 264).

وعرفه أحمد حسين الصغير بأنه: "السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، والموجه ضد المجتمع المدرسي بما يشمل عليه من معلمين وإداريين وطلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقالييد مدرسية، والذي ينتج عنه ضرر وأذى معنوي ومادي". (الخولي، 2008، ص 61).

أما العريني فقد عرفه بكونه: "كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب، أو إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة". (الشهري، 2009، ص 14).

فالسلك العنيف إذا سلوك يصدر عن التلاميذ داخل المؤسسات التربوية بهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو بالممتلكات المدرسية، وهذا السلوك يمكن أن يكون رمزياً أو معنوياً أو مادياً. ويتخذ العنف في الوسط المدرسي عدة أشكال نذكر منها:

➤ العنف بين التلاميذ أنفسهم: حيث يقوم بعض التلاميذ بالاعتداء على بعضهم البعض أفراداً أو جماعات نتيجة لعدة أسباب قد تكون من داخل المدرسة أو خارجة عن نطاقها.

➤ العنف بين المعلمين: وهو أن يقوم أحد المعلمين بالاعتداء على زميله نتيجة خلافات بينهم ويكون هذا الاعتداء بالضرب أو اللفظ.

➤ العنف بين المعلمين والتلاميذ: وهو من خلال اعتداء إحدهما على الآخر بالضرب أو السب أو كافة أشكال الاعتداء والتحقير والمساس بالكرامة الأساسية.

➤ تخريب ممتلكات المدرسة: وهو قيام التلميذ بتكسير الممتلكات وتدميرها كإتلاف الجدران أو تحطيم الطاولات والكراسي (شاكر، 2014، ص 285 - 286).

➤ العنف بين التلاميذ و العاملين في المدرسة: وهو من خلال اعتداء التلاميذ على العاملين من إداريين أو غيرهم، أو العكس تؤدي كل هذه الأشكال من العنف المدرسي إلى جعل نظام المدرسة مضطرب وتسود حالة من عدم الاستقرار والهدوء وتظهر واضحا عدم السيطرة على ظاهرة العنف، تؤدي هذه الحالة من الألمان بالضرورة إلى عرقلة حسن سير العملية التربوية، تعطل أهداف النظام التربوي (مزرقت، 2013، ص 57).

للعنف بصفة عامة والعنف في الوسط المدرسي بصفة خاصة، سلبيات كثيرة على التلميذ، وعلى المجتمع، وفيما يلي عرض لأهم هذه الآثار:

- الآثار النفسية: يترتب على سلوك العنف آثار نفسية عديدة، كالشعور بالخوف والفرع، كما تظهر لديه نقص الثقة بالنفس والاكتئاب والتوتر وكذلك عدم الإحساس بالأمان (بن دريدي، 2008، ص 141).
- الآثار الاجتماعية: وتتمثل في الخمول الاجتماعي، حيث يفقد التلميذ المعنف من طرف أساتذته حيويته في القسم، وقد يتصرف التلميذ المعنف بعدوانية اتجاه الآخرين لإحساسه بالخطر وبأنه مهدد ومعرض للهجوم.
- الآثار التعليمية: وتتمثل أساسا في تدني المستوى التحصيلي للتلميذ، أو التأخر عن الحضور إلى المدرسة أو الغياب المتكرر، ثم تتواصل الأمور لتصل إلى تناول المخدرات أو الانقطاع عن المدرسة (بوزيدة، 2007 - 2008، ص 9 - 70).

7 2 التحصيل الدراسي: عُرِف التحصيل الدراسي بأنه: "درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي، والتحصيل يرتبط مباشرة بالأداء الدراسي للطلاب لتوضيح المدى الذي تحققت فيه الأهداف التعليمية لدى الطلاب ويقاس باختبارات التحصيل وهي أدوات قياس مدى تحصيل الفرد لما اكتسبه من معرفة أو مهارة معينة نتيجة التعلم أو التدريب (القفاص، 2011، ص 63). ويعرفه (القمش، 2000، ص 3) على أنه: "المعرفة أو المهارات المكتسبة من قبل الطلاب كنتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية محددة".

أما صلاح علام (2000) فيعرفه بأنه: "درجة الاكتساب التي يحققها الفرد في مادة معينة أو في مجال تعليمي معين، أو هو مستوى النجاح الذي يحرزه التلميذ وهو كذلك مستوى اكتساب التلميذ للحقائق والمفاهيم والمعلومات المنظمة في وحدة بناء الكائن الحي عند مستويات الابتكار والفهم والتطبيق والذي يقدر بالدرجات التي تحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض في تلك المادة ويحدد بواسطة الاختبارات أو الدرجات المحددة من قبل المعلمين أو كلاهما." (بن يوسف، 2008، ص 68).

ويرى شابلان (1968) CHAPLIN أن التحصيل هو: "مستوى محدد من الأداء أو الكفاءات في العمل الدراسي يقيم من قبل المدرسين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كلاهما." (قنيش، 2012، ص 52).
فالتحصيل الدراسي يتمثل في المعرفة التي تحصل عليها المتعلم من خلال منهاج دراسي محدد الكفاءات والأهداف الخاصة بكل مادة تعليمية أو مرحلة تعليمية.

7 2 1 أنواع التحصيل الدراسي: يمكننا تقسيم التحصيل الدراسي إلى ثلاث أنواع:

أ/التحصيل الجيد: يكون فيه أداء التلميذ مرتفع عن معدل زملائه في نفس المستوى وفي نفس القسم، ويتم باستخدام جميع القدرات والإمكانيات التي تكفل للتلميذ الحصول على مستوى أعلى للأداء التحصيلي المرتقب منه، مما يمنحه التفوق على بقية زملائه (بن سكريفة، 2014، ص 26).

ب/التحصيل الدراسي المتوسط: في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها، ويكون أداءه متوسط ودرجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة.

ج/التحصيل الدراسي المنخفض: حيث يكون فيه أداء التلميذ أقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية زملائه فنسبة استغلاله واستفادته مما تقدم من المقرر الدراسي ضعيفة إلى درجة الانعدام (الشايب، قدوري، 2015، ص 189).

7 2 2 أهداف التحصيل الدراسي: يهدف التحصيل الدراسي إلى تمكين المتعلم من معرفة مستواه ورتبته، مقارنة بمستوى زملائه في نفس الصف، كما يمكن اللجان المسؤولة عن الامتحانات وكذا الأساتذة من معرفة مستوى طلابهم، والهدف من ذلك هو التعرف على مستواهم ورتبهم وكذا قدراتهم على استيعاب المعارف والمهارات المختلفة في مادة معينة خلال فترة زمنية معينة (الرفاعي، 1972، ص 258).

كما يهدف التحصيل الدراسي إلى تقييم المعلومات والمعارف الدراسية الخاصة بالطالب من خلال الخطوات التالية: (صالح، 2013، ص 122)

- ✓ قياس مستوى الطلاب بعد انتهاء فترة تعليمية معينة.
- ✓ اعتماد النتائج لمنح الشهادات والدرجات والإجازات.
- ✓ قياس الفوارق بين عناصر الفعل التعليمي، من أهداف ومحتوى ومناهج وكذا مدى صلاحيتها وملاءمتها لبلوغ الأهداف المرجوة.
- ✓ التعرف إلى أي مدى تم تحقيق الأهداف التي حددتها الفترة التكوينية والتعليمية.

7 2 3 أهمية التحصيل الدراسي: أشار (فهيم، 1976، ص 20) إلى أن التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكر التربويين عامة والمتخصصين بعلم النفس التعليمي بصفة خاصة، لما له من أهمية في حياة الطلاب وما يحيطون بهم من آباء ومعلمين، ويضيف أن التحصيل الدراسي يحظى بالاهتمام المتزايد من قبل ذوي الصلة بالنظام التعليمي لأنه أحد المعايير المهمة في تقويم تعليم الطلاب في مختلف المراحل التعليمية .

ويمكن القول أن أي مجتمع يسعى للنمو والتطور لا بد لأبنائه من مواصلة التحصيل الدراسي لكي يكونوا قادرين على استيعاب عناصر هذا النمو والتطور، فلكي يحقق أي بلد تنمية ينبغي أن يكون سكانه المتمدرسون أو العاملون قادرين على استخدام التكنولوجيات المعقدة وأن يتمتعوا بالقدرة على الإبداع والاكتشاف، وهذا يرتبط إلى

حد كبير بمستوى الإعداد النفسي الذي يتلقاه الأفراد، ومن ثم فإن الاستثمار في مجال التعليم شرط لا بد منه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المدى البعيد(نوفل، 2001، ص 29).

وعليه فإن التحصيل الدراسي بمختلف أشكاله من أهداف التربية والتعليم نظرا لأهميته التربوية في حياة المتعلم، ففي المجال التربوي يعتبر التحصيل الدراسي المعيار الوحيد الذي يتم بموجبه قياس تقدم الطلبة في الدراسة ونقلهم من صف تعليمي لآخر وكذلك توزيعهم في تخصصات التعليم المختلفة أو قبولهم في كليات وجامعات التعليم العالي، وفي مجال الحياة اليومية للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في تكيف الطالب في الحياة ومواجهة مشكلاتها الذي قد يتمثل في استخدام الطالب حصيلة معارفه في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه واتخاذ القرارات(يونس، 2012، ص ص 104 +105).

7 3 الدراسات السابقة :

هدفت دراسة شيخي رشيد(2010) إلى معرفة نوع العنف الموجه ضد رجال التعليم، هل هو عنف جسدي أم عنف معنوي، والكشف عن بعض الدوافع والعوامل المؤدية إلى ارتكاب سلوك العنف من طرف التلميذ وتحديد الأشكال التي يظهر فيها العنف إما جماعي أو فردي والكشف عن مواقف وردود المعتدي عليهم. ولقد تم اعتماد المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي التحليلي واستخدمت الملاحظة البسيطة والمقابلة والاستمارة كأدوات لجمع البيانات، وكانت العينة هم التلاميذ الذين يدرسون في السنوات الأولى والثانية والثالثة ثانوي من تخصصات مختلفة وضمت الجنسين منهما وبلغ حجمها 195 فردا ولقد تم الاعتماد على العينة الطبقية وتمت الدراسة في مدينة البليدة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أغلب التلاميذ الذين يستخدمون آباءهم الأسلوب العنيف في توجيههم والمبني على القسوة والشدة والتخويف والتهديد والضرب تشاجروا مع زملائهم في المؤسسة التعليمية وشعروا فيها بالملل والإحباط وأغلب المبحوثين عندما يخطأون فأولياهم يتعاملون معهم بالأسلوب العنيف هو التوبيخ والشتم 50 % كما تبين من نتائج الدراسة أن أغلبية التلاميذ تلقوا مساندة وتشجيع من طرف زملائهم على الإساءة للأساتذة وقاموا بالفعل بالإساءة، وترجع ممارسة العنف داخل الثانوية إلى نوع البرامج التلفزيونية التي يشاهدونها وكان نسبتهم 70.77% وهم من ذوي التحصيل الضعيف، و77.44% من المبحوثين أهانهم ووبخهم أساتذتهم أمام زملائهم.

بينما هدفت دراسة خالد خيرة (2007) إلى معرفة مدى انتشار ظاهرة العنف في ثانويات مدينة الجلفة، وهذا وفق ما يدركه المدرسون والتلاميذ ومعرفة المتسببين أو المرتكبين لمثل هذه السلوكيات، ولجمع بيانات الدراسة استخدمت الباحثة استبيان تم توزيعه على 200 تلميذ وتلميذة و100 أستاذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثلاث ثانويات بولاية الجلفة، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تفشي سلوكيات ترتكب من طرف التلاميذ تتصف بسوء الآداب ضد المدرسين حسب إدراكهم وسلوكيات من نوع العنف النفسي(تحفيز، تجريح، تهديد..... إلخ) ضد التلاميذ وفق إدراكهم، وهذا مرات عديدة وفي أوقات مختلفة، أيضا كشفت الدراسة على وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين إدراك المدرسين والتلاميذ على جميع الأبعاد المتضمنة لقائمة السلوكيات المشوشة التي تقع في الأقسام من طرف التلاميذ عدا العنف المادي الايجابي

المباشر. كما أوضحت أن أهم الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف في ثانويات مدينة الجلفة تتمثل في الإهمال الأسري، ثم المشاكل المدرسية حسب إدراك المتدربين.

وهدفت دراسة فوزي أحمد بن دريدي (2007) إلى تحديد حجم انتشار ظاهرة العنف لدى تلاميذ التعليم الثانوي في الجزائر ودراسة لعوامل السببولوجية المؤدية إلى عنف التلاميذ كما تهدف الدراسة إلى دراسة تمثل التلاميذ للعنف المدرسي. ولقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي واستخدم الاستبيان والملاحظة والمقابلة كأداة لجمع البيانات ولقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة، مكونة من 180 تلميذ وتلميذة من الأقسام الأولى والثانية والثالثة ثانوي، ولقد توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية: يظهر العنف في تخريب الممتلكات والهياكل بنسبة 20% والتعرض للزملاء بنسبة 16.11% وشم الأساتذة بنسبة 27.77% والتفكير بالانتحار بنسبة 25%، و إهانة المساعدين التربويين بنسبة 30%. كما يميل التلاميذ إلى تكوين تتمثل ايجابي للعنف 30% من التلاميذ لا يحترمون القوانين لأن الأستاذ لا يحترمه و35.33% لا يطبقون القانون لأنه لا يعطيهم حقوقهم والقوة الحل الوحيد للخروج من المشكلة وكان 27.77% قد عبروا على أن القوة هي السبيل إلى الخروج من المشكلة.

كما كانت تهدف دراسة مديرية التربية لولاية ميلة (2004) إلى الكشف عن إحصائيات انتشار ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية. حيث كان عدد حالات العنف البدني المادي: كان الضرب 179 بينما حيازة الأسلحة 27 (خريف، 2008، ص 8).

أما دراسة محمد لهيب (1992) فقد أحصت 65 حالة عنف في صفوف التلاميذ المتدربين، وأن جل القائمين بهذا الاعتداء هم الذكور، في حين أن الإناث يكتفين بالتعبير عن غضبهن وعنفهن باللفظ (خالدي، 2007، ص52).

وهدفت دراسة ولاس (1985) WALACE إلى استقصاء العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي وبين عوامل أربعة هي: التمثيل الايجابي مع المعلمين، التكيف الاجتماعي مع الصف، النظرة المستقبلية للنفس، والتكيف الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من طلبة المدارس في مدينة نيويورك. استخدم الباحث مقياس تقدير الذات من إعداد لقياس العوامل الأربعة ومستوى التحصيل، فقسم الباحث العينة إلى مجموعتين: مجموعة مرتفعة التحصيل ومجموعة منخفضة التحصيل. وكانت نتائج الدراسة المتوصل إليها أن ذوي التحصيل المرتفع كانوا أكثر تكيفا وانسجاما مع المعلمين، مقارنة بذوي التحصيل المنخفض، كما أن تقدير مجموعة التحصيل المرتفع لأنفسهم وتقدير المعلمين لهم في السلوك الصفي التكيفي أكثر ايجابية وبدلالة إحصائية مقارنة بذوي التحصيل المنخفض (أماني، 2006، ص 66).

بينما هدفت دراسة توم (1981) TOM إلى تقويم المشكلات السلوكية داخل الفصول الدراسية وطريقة التعامل معها وكان من أهم نتائج الدراسة: أن الطبيعة التنافسية العالية بين أفراد المؤسسات التعليمية من أهم العوامل التي أسهمت في وجود العنف داخل المدارس، وإن قلة خبرة بعض المعلمين من أسهمت في وجود العنف داخل الفصول، أن السيطرة على إحداث العنف داخل المدارس يأتي عن طريق السيطرة على مستوى الإحباط لدى الطلاب (الشهري، 2009، ص 46).

8 الطريقة والأدوات:

1 8 منهج الدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي.

2 8 مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيدي بلدية قصر الأبطال(سطيف)، والبالغ عددهم(413) تلميذ وتلميذة للسنة الدراسية 2018/2017. أما بالنسبة للعينة، فقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية حجمها(83) تلميذ وتلميذة، أي بنسبة 20% من مجتمع الدراسة.

3 8 حدود الدراسة: أجرى الباحث دراسته على تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيدي بلدية قصر الأبطال ولاية سطيف، وذلك في شهر أفريل 2018.

4 8 أداة الدراسة: تمت عملية جمع البيانات في هذه الدراسة بالاعتماد على أداتين:

1 4 8 مقياس سلوكيات العنف في الوسط المدرسي من إعداد الباحث "بيار كوزلين Pierre Coslin " (1997)، والذي تم ترجمته وتكييفه من طرف الباحثة خالد خيرة(2007)، حيث يتكون هذا المقياس من (40) فقرة مقسمة إلى ثلاثة محاور، وهي: محور العنف المادي تضم(16) فقرة، محور العنف اللفظي(10) فقرات، محور العنف الرمزي(14) فقرة. وتتم الإجابة عليه باختيار بديل من البدائل الثلاثة دائما، أحيانا، أبدا.

1 1 4 8 الخصائص السيكومترية للمقياس: تم التأكد من صدق المقياس عن طريق صدق الاتساق الداخلي، من خلال تطبيقه على عينة حجمها (30) تلميذ وتلميذة من خارج عينة الدراسة، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك معامل الارتباط بين درجة المحور والدرجة الكلية للمقياس. وتراوحت قيم الارتباطات بين درجات الفقرات ودرجة المحور الذي تنتمي إليه بين(0.19) و(0.95) وجميعها دالة إحصائيا عند (0.01) كما تم حساب معاملات الارتباط بين محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس وتراوحت بين(0.77 0.98) وهي دالة إحصائيا عند(0.01)

ولقد تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل ارتباط ألفا لكرونباخ **Alpha de Cronbach** لكل محور، والمقياس ككل، حيث وجد معامل ثبات المقياس ككل (0.87) وللمحاور: محور العنف اللفظي(0.50)، محور العنف المادي(0.65)، محور العنف الرمزي(0.82) وهو معامل ثبات مرتفع ودالا على ثبات المقياس، من هنا نستنتج أن المقياس يتميز بصدق وثبات عالين، وبالتالي فهو صالح للاستخدام في جمع البيانات.

2 4 8 كشف نقاط التلاميذ للفصل الثاني: تم استخدام كشوف نقاط التلاميذ للتعرف على تحصيلهم الدراسي للفصل الثاني، من خلال استخدام معدلاتهم للفصل الثاني من السنة الدراسية 2018/2017.

9 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: لقد تمت معالجة بيانات الدراسة بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروف بـ (SPSS) الإصدار العشرين version 20.

10 النتائج ومناقشتها:

10 ± عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل

الارتباط بيرسون، وكانت نتائج الاختبار كما هي مبينة في الجدول رقم(01).

جدول رقم(01): الإحصاءات الوصفية وقيمة معامل الارتباط بين درجات العنف اللفظي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

| الأسلوب الإحصائي المتغيرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة معامل الارتباط بيرسون | القيمة الاحتمالية P | الدلالة الإحصائية |
|-------------------------------|--------------------|----------------------|-------------------------------|------------------------|----------------------|
| العنف اللفظي | 29.01 | 1.48 | - 0.417 | 0.002 | دالة إحصائية |
| التحصيل الدراسي | 12.21 | 2.40 | | | |

يبين الجدول رقم(01) نتائج برنامج spss ، وباستعمال الإحصاءات الوصفية والأسلوب الإحصائي معامل الارتباط بيرسون أن المتوسط الحسابي للعنف اللفظي في الوسط المدرسي قدر ب(29.01) وانحراف معياري(1.48) ومتوسط التحصيل الدراسي قدر ب (12.21) بانحراف معياري(2.40)، وأن قيمة معامل الارتباط بين العنف اللفظي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي قدرت ب(0.417)، وهي علاقة ارتباطية سالبة وضعيفة، مقارنة بقيمة الدلالة (0.002) p التي لم تتجاوز مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية بين العنف اللفظي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيدي ببلدية قصر الأبطال(سطيف).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع شيخي رشيد(2010) التي أكدت أن الممارسين للعنف داخل الثانوية من ذوي التحصيل الضعيف وكانت نسبتهم 70.77% . كما تتفق أيضا مع دراسة Tom(1981) التي كانت من أهم نتائجها أن الطبيعة التنافسية العالية بين أفراد المؤسسات التعليمية من أهم العوامل التي أسهمت في وجود العنف داخل المدارس.

ويمكن تفسير النتائج المتوصل لها إلى أن استخدام التلاميذ للعنف اللفظي يعود إلى المستوى التعليمي للوالدين، وأيضا راجع إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، إضافة إلى المشاكل المدرسية كتسلط الإدارة، أو الخلافات التي بين التلاميذ مما تؤدي إلى الشتم والكلام البذيء.

10 2 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل

الارتباط بيرسون، وكانت نتائج الاختبار كما هي مبينة في الجدول رقم(02).

جدول رقم(02): الإحصاءات الوصفية وقيمة معامل الارتباط بين درجات العنف المادي في الوسط

المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

| الأسلوب الإحصائي المتغيرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة معامل الارتباط بيرسون | القيمة الاحتمالية P | الدلالة الإحصائية |
|-------------------------------|--------------------|----------------------|-------------------------------|------------------------|----------------------|
| العنف المادي | 40.07 | 1.97 | - 0.373 | 0.005 | دالة إحصائية |
| التحصيل الدراسي | 12.21 | 2.40 | | | |

يبين الجدول رقم (02) نتائج برنامج spss ، وباستعمال الإحصاءات الوصفية والأسلوب الإحصائي معامل الارتباط بيرسون أن المتوسط الحسابي للعنف المادي في الوسط المدرسي قدر ب(40.07) وانحراف معياري (1.97) ومتوسط التحصيل الدراسي قدر ب (12.21) بانحراف معياري (2.40)، وأن قيمة معامل الارتباط بين العنف المادي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي قدرت ب(0.373 θ)، وهي علاقة ارتباطية سالبة وضعيفة، مقارنة بقيمة الدلالة $p(0.005)$ التي لم تتجاوز مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين العنف المادي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيدي ببلدية قصر الأبطال(سطيف).

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة فوزي أحمد بن دريدي (2007)، حيث أظهرت أن سلوكيات العنف المادي تتمثل في تخريب الممتلكات والهيكل بنسبة 20%. كما تتفق دراسة مديرية التربية لولاية ميلة (2004)، والتي توصلت إلى أنه توجد عدة حالات للعنف المادي داخل مؤسساتنا التربوية، وكان سلوك الضرب أكثرها إنتشاراً 179 حالة يليها حيازة الأسلحة ب27 حالة. كما تتفق مع دراسة شيخي رشيد (2010) والتي توصلت إلى أن أغلب التلاميذ الذين أهانهم أساتذتهم ويوخهم أمام زملائهم هو السبب الذي دفعهم إلى استخدام العنف المادي. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تفشي ظاهرة العنف في مؤسساتنا التربوية بمختلف أشكاله وأنواعه وينسب متفاوتة.

3 10 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، وكانت نتائج الاختبار كما هي مبينة في الجدول رقم (03).

جدول رقم (03): الإحصاءات الوصفية وقيمة معامل الارتباط بين درجات العنف الرمزي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

| الأسلوب الإحصائي المتغيرات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة معامل الارتباط بيرسون | القيمة الاحتمالية P | الدلالة الإحصائية |
|----------------------------|-----------------|-------------------|----------------------------|---------------------|-------------------|
| العنف الرمزي | 55.38 | 2.21 | 0.280 | 0.039 | دالة إحصائية |
| التحصيل الدراسي | 12.21 | 2.40 | | | |

يبين الجدول رقم (03) نتائج برنامج spss ، وباستعمال الإحصاءات الوصفية والأسلوب الإحصائي معامل الارتباط بيرسون أن المتوسط الحسابي للعنف الرمزي في الوسط المدرسي قدر ب(55.38) وانحراف معياري (2.21) ومتوسط التحصيل الدراسي قدر ب (12.21) بانحراف معياري (2.40)، وأن قيمة معامل الارتباط بين العنف الرمزي في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي قدرت ب(0.280 θ)، وهي علاقة ارتباطية سالبة وضعيفة، مقارنة بقيمة الدلالة $p(0.039)$ التي لم تتجاوز مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين العنف الرمزي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيدي ببلدية قصر الأبطال(سطيف).

تتفق هذه الدراسة مع دراسة شيخي رشيد(2010) والتي كانت من نتائجها أن الممارسين للعنف داخل الثانوية من ذوي التحصيل الضعيف، وكانت نسبتهم 70.77%. كما تتفق مع دراسة Tom(1981) التي توصلت في نتائجها أن الطبيعة التنافسية العالية بين أفراد المؤسسات التعليمية من أهم العوامل التي أسهمت في وجود العنف داخل المدارس.

4 10 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة: لاختبار صحة هذه الفرضية تم استخدام الأسلوب الإحصائي t. test لعينتين مستقلتين وغير متجانستين، وكانت نتائج الاختبار كما هي مبينة في الجدول رقم(04).

جدول رقم(04): يبين نتائج اختبار t. test لدلالة الفروق بين تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في إستبيان

سلوكات العنف في الوسط المدرسي حسب متغير الجنس

| المعالجة الإحصائية الجنس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة F | الدلالة P | قيمة T | DF | الدلالة P | الدلالة الإحصائية |
|-----------------------------|--------------------|----------------------|-----------|--------------|-----------|----|--------------|----------------------|
| ذكور | 126.70 | 1.91 | 33.61 | 0.000 | - | 81 | 0.000 | الفرق |
| إناث | 122.32 | 5.65 | | | 3.87 | | | دال إحصائيا |

يبين الجدول رقم(04) نتائج برنامج spss، وباستعمال الإحصاءات الوصفية والأسلوب الإحصائي T. test لعينتين مستقلتين وغير متجانستين، حيث وجد المتوسط الحسابي لعينة الذكور(126.70) بانحراف معياري قدر ب(1.91) ووجد المتوسط الحسابي لعينة الإناث (122.32) بانحراف معياري قدر ب(5.65)، ووجدت قيمة التجانس F(33.61) وهي قيمة دالة إحصائيا بالنظر إلى قيمة الدلالة p(0.000) التي لم تتجاوز مستوى الدلالة (0.05) ومنه فالعينتين غير متجانستين وعلى هذا الأساس نطبق اختبار T لعينتين مستقلتين وغير متجانستين، حيث وجدت قيمة T(-3.87) تحت درجات حرية (81) وهي قيمة دالة إحصائيا بالنظر إلى قيمة p(0.000) التي لم تتجاوز مستوى الدلالة(0.05)، مما يدل على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكور والإناث في استبيان سلوكات العنف في الوسط المدرسي الذي طبق بمتوسطة عبد الرزاق العيدي ببلدية قصر الأبطال(سطيف) ولصالح الذكور. وهذا ما يتفق مع دراسة محمد لهيب(1992) والتي توصل فيها إلى أن جل القائمين بالعنف في صفوف التلاميذ المتمدرسين هم الذكور.

يتبين من خلال نتائج الفرضيات الجزئية أنه توجد علاقة إرتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية بين العنف في الوسط المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بمتوسطة عبد الرزاق العيدي ببلدية قصر الأبطال(سطيف). ويمكن أن نفسر ذلك بسوء معاملة الأساتذة للتلاميذ، واستخدام القمع معهم وتحقيرهم، كما يمكن أن نرجع ذلك إلى ضعف كفاءة الأساتذة وتحكمهم في إدارة الصف.

الخلاصة:

لما كان العنف في الوسط المدرسي شأنه شأن المشكلات التربوية والإجتماعية الأخرى فهو في حالة تنامي مستمرة خاصة في السنوات الأخيرة، فتزايد ظاهرة العنف المدرسي في الجزائر تزامنت مع تصاعد ظاهرة العنف بصفة عامة، هذا الأخير الذي أخذ أشكالا مختلفة ومتنوعة، مما انعكس سلبا على أداء التلميذ وأداء المنظومة التربوية الجزائرية بحكم أنها نسق مكمل لبقية الأنساق الاجتماعية الأخرى.

وفي ضوء الطرح السابق ونتائج هذه الدراسة نقترح ما يلي:

➤ الاهتمام بإيجاد بيئة مدرسية مشجعة على الانضباط ويسودها الاحترام المتبادل مع كل العاملين في المؤسسات التربوية.

➤ ضرورة غرس القيم الأخلاقية لدى التلاميذ منذ أن يكون طفلا.

➤ الابتعاد عن ممارسة العقاب بكل أنواعه من طرف الموظفين والأساتذة.

➤ صرامة النظام الداخلي للمدرسة.

➤ الاهتمام بالجانب النفسي للتلميذ العنيف عن طريق المتابعة داخل القسم وخارجه.

➤ القضاء على ظاهرة الاختلاط داخل المدارس.

➤ تفعيل دور الأخصائيين في الحد من انتشار العنف داخل المدارس وخارجها من خلال تكثيف نشاطهم وإلقاء محاضرات حول العنف في الوسط المدرسي وخطورته.

قائمة المراجع:

- 1 أبو فودة، باسل خميس. نجاتي، أحمد يونس. (2012). *الاختبارات التحصيلية*. ط1. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة.
- 2 البحيري، أحمد الرقيب. (2011). *العنف المدرسي الآثار السلبية واستراتيجيات الوقاية والتدخل العلاجي*. مجلة الجامعة. كلية التربية: جامعة أسيوط.
- 3 بن دريدي، فوزي أحمد. (2008). *العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية*. مركز الدراسات والبحوث. المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 4 بن يوسف، أمال. (2008). *العلاقة بين استراتيجيات التعلم والدفاعية وأثرها على التحصيل الدراسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
- 5 بوتوي، شهرزاد. (2014). *معالجة ظاهرة العنف المدرسي في الصحافة الجزائرية المكتوبة*. مذكرة ماستر غير منشورة. جامعة الوادي: كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية.
- 6 بوحلمة، حليلة. (2015). أنماط الضبط الممارسة على تلاميذ المرحلة المتوسطة وعلاقتها بظهور سلوك العنف لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة باتنة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 7 بوزيدة، عبد الرحمان. (2008). *العنف في ثانويات العاصمة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

- 8 الحجيلي، نايف سليمان. (2013). *العنف الطلابي في المدارس من وجهة نظر الطلاب*. كلية الدعوة وأصول الدين. المملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية.
- 9 حماد، حنان. (2015). *التفكك الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي*. مذكرة ماستر غير منشورة. جامعة البويرة: كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية.
- 10 الحموي، منى. (2010). *التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات*. مجلة جامعة دمشق. كلية التربية. م26.
- 11 خالد، خيرة. (2007). *العنف المدرسي ومحدداته*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 10 خريف، محمد. (2008). *العنف في الوسط المدرسي أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قسنطينة: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
- 11 خميسي، كروم. (2005). *الضغط النفسي وعلاقته بالعنف المدرسي لدى تلاميذ الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قسنطينة: كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية.
- 12 الخولي، محمود سعيد. (2008). *العنف المدرسي الأسباب وسبل المواجهة*. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
- 13 الدريعي، إباء محمد. (2014). *العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي والسلوكي للطفل*. لبنان: دون دار النشر.
- 14 الرفاعي، نعيم. (1972). *الإنسان والصحة النفسية*. د. ط. مصر: المكتبة الأنجلو مصرية.
- 15 شاكر مجيد، سوسن. (2014). *العنف والطفولة*. دراسات نفسية. د. ط. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 16 شايب، محمد الساسي. قدوري، الحاج. (2015). *تقدير الذات وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط*. مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية. جامعة قاصدي مرياح ورقلة. ع18.
- 17 الشمري، صاحب أسعد. (2012). *أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات*. مجلة الدراسات التربوية. كلية التربية. جامعة الكويت. عدد18.
- 18 الشهري، علي بن نوح بن عبد الرحمن. (2009). *العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى: كلية التربية.
- 19 شيخي، رشيد. (2010). *العنف في المؤسسات التعليمية وانعكاساته على التحصيل الدراسي*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة البليدة: كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.
- 20 طالب، حسن. (2011). *العنف في المؤسسات التربوية والدور الوقائي للإعلام*. مجلة الشرطي. م10. ع03.
- 21 طه حسين، عبد العظيم. (2007). *سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي*. د. ط. الازاريطية: دار الجامعة الجديدة.

- 22 عدي، سميرة. (2011). *الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة تيزي وزو.
- 23 علام، صلاح. (2000). *مدخل لعلم النفس*. ط1. مصر: دار الفكر العربي.
- 24 فهم، مصطفى. (1979). *التوافق الشخصي الاجتماعي*. د. ط. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- 25 القفاص، وليد كمال عفيفي. (2011). *التقويم والقياس النفسي والتربوي*. د. ط. المكتب الجامع.
- 26 القمش، مصطفى. (2000). *القياس والتقويم في التربية الخاصة*. ط1. الأردن: دار الفكر.
- 27 قنيش، سعيد. (2012). *الاتصال التربوي وعلاقته بمستويات التحصيل الدراسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية.
- 28 مزرقط، زهرة. (2014). *دور مستشار التوجيه في التقليل من ظاهرة العنف المدرسي*. مذكرة ماستر غير منشورة. جامعة الوادي: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
- 29 الملك، شرف الدين. (1990). *جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية*. الرياض: مركز أبحاث مكافحة الجريمة.
- 30 ناصر، محمد أماني. (2006). *التكيف المدرسي عند المتفوقين و المتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق: قسم التربية الخاصة.
- 31 نوفل، إبراهيم. (2001). *علاقة التحصيل العلمي بالنجاح الاجتماعي*. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة دمشق: كلية التربية